

معاني الأذكار - حصن المسلم (68) أذكار الأذان قوله: وأنا أشهد أن

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

خالد السبتي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وشهد ان لا اله الا الله - 00:00:00

وحده لا شريك له وشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته بهذه الليلة ايها الاحبة نتحدث - 00:00:17

عن ذكر اخر مما يقال عند الاذان وذلك ما اورده المؤلف هنا من انه يقول وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله - 00:00:34

رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا. هذا الحديث اخرجه الامام مسلم رحمة الله في صحيحه من حديث سعد ابن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه وارضاه. وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:53

صدر هذا الحديث بقوله من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث وفي اخره غفر له ذنبه في لفظ في رواية للحديث من قال - 00:01:14

حين يسمع المؤذن وانا اشهد ان لا اله الا الله الى اخر ما ورد ما اوردته على اسماععكم. بمعنى انه يقول وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وما بعده او انه يبتدأ ذلك بقوله اشهد ان لا اله الا الله - 00:01:36

وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم يقول رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا. فهذا ورد فيه صيغتان فهو مخير بينهما وقوله صلى الله عليه وسلم من قال - 00:02:01

حين يسمع المؤذن. هذا لو بقينا مع ظاهره فانه يحتمل ان يكون هذا القول حين يسمع المؤذن يسمع وصوته يسمع اذانه يسمع قوله ان يكون حينما يسمع التشهيد باوله وهو قوله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله - 00:02:20

فهنا يقول ذلك او حينما يقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله. فيقول وانا اشهد ان لا اله الا الله الى اخر ما ورد. في هذا الموضع - 00:02:46

يحتمل ويحتمل ان يكون ذلك حينما يقول المؤذن لا اله الا الله في اخر الاذان حينما يتشهد المؤذن في اخره فهذا يحتمله ظاهر اللفظ ولكن يمكن ان يرفع بعض هذا الاحتمال - 00:03:06

ويتبين المراد بما جاء من رواية صحيحة ثابتة عند الطحاوي نفسي هذا الحديث حديث سعد ابن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه من قال حين يسمع المؤذن يتشهد فهنا لا حاجة للتردد - 00:03:27

فيه فيقال ان يسمع اي يسمع قوله او حينما يسمع بمعنى يجيب كما قال بعضهم ذكره احتمالا انه حينما يسمع المؤذن ان يجيب المؤذن فان ذلك يقال له سمع بمعنى انه اذا فرغ من الاذان - 00:03:52

يقول وانا اشهد ان لا اله الا الله الى اخر ما ورد ومن ذلك انه يقول رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا. يعني بعد ما يجيب المؤذن يردد معه بعد ما يسمع المؤذن ان يقول قوله ان يجيبه الترديد معه او حينما يسمع - 00:04:11

المؤذن يعني حينما يفرغ من اذانه ولكن هذه الرواية حين يسمع المؤذن يتشهد حينما يسمع المؤذن يتشهد ما هو التشهد الذي يطرق

سمعه السامعين للاذان اولا والتشهد في اوله فيكون ذلك مما يقال في التشهد الذي في صدر الاذان. يعني اذا قال المؤذن اشهد -

00:04:37

ان لا الله الا الله اشهد ان محمد رسول الله اشهد ان محمد رسول الله فيقول وانا اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:05:04

وان محمد عبده ورسوله رضيت بالله ربنا وبمحمد رسولنا وبالسلام ديننا. هكذا يقول يرد على هذا ان ذلك يشغله عن الترديد مع المؤذن. وقلنا ان الترديد يكون تبعا لقوله يعني لا يتأخر عنه حتى ينتقل الى الجملة - 00:05:17

الاخري فيفرغ منها ثم بعد ذلك يأتي ويستدرك فيكون قد فات المحل وكأن هذا هو الذي حمل طوائف من اهل العلم على القول بأنه يقال بعد سماع الاذان بكامله لئلا يشتغل بذلك - 00:05:40

ولكن هذا يمكن ان يجاب عنه باحد جوابين الاول قال به بعض اهل العلم انه يكتفي بذلك. يعني اذا وصل المؤذن الى الشهادتين قال ذلك يعني السامع وعقبه بقوله رضيت بالله ربنا وبالسلام ديننا ولا يردد باقي - 00:05:59

الاذان ويكون له هذا الوعد من قول النبي صلى الله عليه وسلم غفر له ذنبه ويحتمل ان يكون هذا من العذر له في التأخر فيقول ذلك ثم يتبعه يردد وراءه. وعلى كل حال هذا كله - 00:06:20

يحتمل وقوله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا الله الا الله وان محمد عبده ورسوله هذا مضى عليه في مناسبات سابقة. كلمة التوحيد او الكلام على الشهادتين. وما يقتضيه ذلك - 00:06:39

من توحيد الله عز وجل توحيد العبادة والقصد وكذلك ايضا توحيد الرسول عليه الصلاة والسلام بالتلقي والاتباع والاقتداء فيكون هو الذي يتلقى عنه عليه الصلاة والسلام وما اتاكم الرسول فخذوه - 00:06:58

وهو محل الاسوة والقدوة لامته فهو المتبوع عليه الصلاة والسلام وقوله رضيت بالله ربنا يعني تعلن انك قد اكتفيت واقتنعت بان ربك وحالك والمتصرف في شؤونك - 00:07:20

وسيدك هو الله تبارك وتعالى تقول المدبر لشئوني المربى لي بالنعم الظاهرة والباطنة. سيدى لان من معاني الرب السيد والمربى المتصرف في شئون الخلق الى غير ذلك من معاني الرب الذي ذكرناها في الكلام على اسم الرب في الاسماء الحسنى كلها صحيحة. فهذا - 00:07:47

يقول انا رضيت بالله ربنا يعني اذا اقر بهذا فالله هو الذي يتصرف فيه. هو الذي يربى رب شئونه. هو الذي يربى يعني يسوسه فلا يعترض على احكامه الشرعية. انا اقول هذا اعرضه على عقلي هذا الامر اولا. هذا الخطاب - 00:08:14

اقتنع او لا عندي عقل تعرظ ماذ؟ وعلى ماذ؟ وما هذا العقل؟ وما قيمته؟ وما وزنه؟ تعرض عليه نصوص الوحي هذا غلط وانحراف كبير وجهل بقدر الوحي وعظمته وعصمته وهو جهل ايضا بقيمة العقل وضعيته - 00:08:34

فيعطي حجما اكثرا مما يستحق وللاسف هي عبارة يرددتها بعض الناس ويظنه ان هذا من مفرزات الثقافة الحقيقية ان يكون له عقلا مفتوحا لنصوص الوحي. وهذا غلط كبير وللاسف بعض الشباب يسمعون فلسفات وكلاما منمقة مرتبة وما تحته شيء. واحيانا الانسان يستمع لبعض هؤلاء يتكلمون بعض من ينظرون له - 00:08:55

ويضطر يسمع الى اخر البرنامج. اريد ان اعرف من هذا المفترى يقول كلاما منمقة ينطلي على كثير من النفوس التي لم تحصن بالعلم الصحيح كلام باطل لكن عليه رونق فاضطر احيانا استمع البرنامج الى اخره اجلس واترك ما بيدي - 00:09:20

اريد ان اعرف من هو هذا هناك مشكلة كبيرة حقيقة الوحي ينبغي التسليم امام التسليم الكامل لا ثقافة ولا غير ثقافة انا رضيت بالله ربنا تصور لو كنا نردد هذا مع الاذان ونستشعر هذه المعاني. احد يعترض - 00:09:43

وكذلك الاحكام الكونية القدرية هذا فقير وهذا غني هذا مريض وهذا صحيح هذا مبتلى بنفسه بولده بزوجته بما له ما يقول لماذا يا رب؟ او يردد بعض العبارات التي تنبئ عن سوء ظن بالله تبارك وتعالى ان الطيب يخذل لا يوفق - 00:10:02

وان البطل والمعرض انه ينتقل من ظفر الى ظفر هذا غير صحيح وهو من سوء الظن بالله تبارك وتعالى. والله اذا احب قوما ابتلاهم

وعلى قدر البلاء يكون الجزاء لكن من الذي يعرف ربه معرفة حقيقة - 00:10:31

فإذا رضي به ربا رضي بتدييره وقضائه وقدره ويقول يا رب انا راضي بما تشرع لي وراضي بما تقدر علي عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير فلا يبقى عنده ضيق وكآبة وحزن وحسرات - 00:10:56

ينظر الى نفسه وينظر الى الاخرين ويقارن وما الى ذلك. اطلاقا هذا لا يوجد. رضيت بالله ربا وبمحمد رسولها رضيت به رسولها الى ورضيت به رسولها الى الخلق اجمعين وهذا يقتضي ان يرضي بجميع ما ارسل به ولا ما معنى الرسالة - 00:11:19
والرسول فهو مبلغ عن الله تبارك وتعالى. فالرضا به صلى الله عليه وسلم رسولنا ان يكون التلقي من جهته فقط توحيد مصدر التلقي لا يكون له تقميش يأخذ من الوحي ما راق له - 00:11:41

ويأخذ من ثقافات اخرى فيها ما فيها من الكدر ثم بعد ذلك يأتي به خليطا من الحق والباطل وتخرج لنا عقول ونفوس وشخصيات تعرف منها وتنكر والسبب انهم خلطوا الوحي - 00:12:01

مع زبالت الاذهان والافهام مما يتلقي من نظريات منحرفة وللاسف قد تجد رواجا كبيرا عند فئام من المسلمين والانسان حينما ينظر الى اشياء من هذا ايتها الاحبة يقول اذا جاء الدجال - 00:12:29

فكم يا ترى من يتبعه من هؤلاء اشياء الضلال فيها واضح لكن يؤتى بها باسماء وعبارات منمقة ثورات الدم في الطاقة تأثير وتسمع اشياء وتقول هل هذا حق يعني هل هذا حق اعرف انه باطل؟ هل هم يتكلمون فيه بحد؟ هل هم حقا يعتقدون هذا - 00:12:50
او ان هؤلاء يمزحون ويتكلمون بكلام على سبيل الضحك والمماححة كلام كله انحراف وغلط وضلال واحيانا يكون من قبيل الشرك تارة في الالهية وتارة في الريوبوبية اعتقاد التأثير في اشياء احجار - 00:13:21

قيود معادن اسورة خيالات اوهام كل هذا يقلب الى الناس تحت القاب جديدة وهي الوثنيات القديمة تصاغ صيغ اخرى وتصبح بصبغة حصرية فتقدم لاهل التوحيد والايام على انها على انها معارف وقدرات وتحصل من خلالها ما شئت. من العافية ان كنت معتلا او الثروة - 00:13:44

ان كنت فقيرا يمكن ان تمزج كذا وكذا ثم بعد ذلك ضع في محفظتك كذا اشياء مظحكه ثم بعد ذلك تكون ثريا هذا الان دورات تقدم. تقدم للنساء وتقدم للرجال وتجد من يحضر وتجد من يسمع وتجد من يصدق وتجد من يطبق - 00:14:15

فما حال هذا الانسان الذي قد ملأ محفظته من هذا الوهم الكبير الذي لا يعود عليه الا بالافلاس. وهؤلاء يحصلون اموالا وشهرة في هذا الباطل الذي يروجونه فاذا رأيت احوالا بهذه قلت - 00:14:38

ما اسعد الدجال بهؤلاء وامثالهم نسأل الله العافية. فهنا رضيت بالله ربا وبمحمد رسولها. كل ما ارسل به اليها الامور العلمية والعملية وهذا هو الدين. قال وبالاسلام دينا رضيت بالاسلام دينا لا ابتجي غير طريق الاسلام شريعة ومنهجا. ولا يمكن ان اسلك سبيلا - 00:14:54

سواء اسلام الذي شرعه الله تبارك وتعالى وبلغه رسوله صلى الله عليه وسلم. وهذا الاسلام يشمل جميع ما جاء به الرسول عليه الصلة والسلام رضيت بالله ربا وبمحمد رسولها وبالاسلام دينا. الدين يشمل جميع ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:15:20

الامور العلمية التي يطلق الاسلام ويراد بها احيانا باطلاق ضيق ويشمل الامور العلمية والاعتقادية التي يطلق الاسلام احيانا ويراد به الامور العلمية والعملية العقائد والاحكام. ولهذا في حديث جبريل عليه الصلة والسلام - 00:15:47

لما سأله عن الاسلام والايام والاحسان قال في اخره هذا جبريل اتاكم امر دينكم فسمى ذلك جميعا الدين اسلام والايام والاحسان. والله عز وجل يقول ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن - 00:16:11

يقبل منه. وهذا الاسلام الذي لا يقبل منه يشمل التوحيد وهو الاساس والاصل الكبير الذي اتفق عليه جميع الانبياء حيث كان دينهم الاسلام ويعقوب صلى الله عليه وسلم وصي بنيه - 00:16:32

ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتون الا وانتم مسلموون. وهي وصية ايضا ابراهيم صلى الله عليه وسلم يوصون ذريتهم واولادهم واحفادهم بهذا. ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يعني وصى ايضا يعقوب عليه الصلة والسلام - 00:16:47

يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا واتتم مسلمون فيدخل فيه الاصل الكبير الذي هو الایمان الذي يشمل الایمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر - [00:17:10](#)

كل هذا ويشمل الدين والاسلام يشمل الامور ايضا العمليه والرسل يتتفاوتون في هذا واذا اضيف ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم او الى هذا هذه الشريعة فان ذلك ينتمي شرعه صلى الله عليه وسلم - [00:17:27](#)

الذى شرعه الله عز وجل على لسانه لامته كل هذه الامور داخلة فيه الله عز وجل يقرر هذا بصورة اكيدة ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ومن ثم فان من اختار ديانة اخرى غير الاسلام كاليهودية والنصرانية - [00:17:49](#)

والبودية والعلمانيه واللبيرالية فلن يقبل منه الدين عند الله هو الاسلام ولا يقبل دينا من احد سواه. والذي يأخذ الاسلام يأخذ بكماله من اوله الى اخره لا يأخذ منه جانبا معينا - [00:18:12](#)

عبادات مثلا ويترك المعاملات وانما في جميع شؤون الحياة هنا قدم ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا. باي اعتبار انه انما يتحقق الاسلام بعد تحقيق الشهادتين - [00:18:31](#)

لا يتحقق الاسلام الا بعد تحقيق الشهادتين. لا يؤمن بالله ربا او لا يرضى به ربا او لا يرضى برسوله صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا فهذا لا يمكن ان يتحقق له الاسلام - [00:18:54](#)

دينا والله عز وجل يقول اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. اليوم اكملت لكم دينكم باكمال دعائمه العظام لان هذه الاية كما هو معلوم نزلت في يوم عيد - [00:19:11](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم في حج حجة الوداع يقول ورضيت لكم الاسلام دينا اقام لهم دينهم باقرار دعائمه العظام الكبار واصوله العظام ورضيه لهم دينا عند قوله عند قول المؤذن اشهد ان لا الله الا الله - [00:19:30](#)

جاء في حديث عائشة بساند صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع المؤذن يتشهد يقول وانا وانا يتشهد المؤذن يتشهد حينما يقول اشهد ان لا الله الا الله وشهاده ان محمد - [00:19:54](#)

رسول الله فيقول وانا وانا. فهذه عبارة مختصرة يمكن الاكتفاء بها. في هذا الموضع يعني يمكن ان يقول وانا اشهد ان لا الله الا الله الى اخر ما ذكرنا انفا - [00:20:11](#)

او يقول وانا هذا والله تعالى اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - [00:20:25](#)